معالجة القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية ظاهرة المخدرات في العراق في قناتي العراقية والشرقية انموذجاً

م.م أسماء يوسف راضي / كلية الزراعة والأهوار/ جامعة ذي قار

م.م هناء يوسف راضي / كلية التمريض/ جامعة ذي قار

asmaa.y@utq.edu.iq hana.yusef@utq.edu.iq

الملخص:

لوسائل الإعلام دور كبير في الحد من تعاطي المخدرات في العراق من خلال التثقيف والتوعية والنشر والبرامج التلفزيونية والإذاعية،وغيرها من استخدام الفنون الأخرى.لذلك تمثل المخدرات من اخطر المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه العاق،والإدمان على مخدر ما ، يعني تكون رغبة قوية وملحة تدفع المدمن إلى الحصول على المخدر وبأي وسيلة وزيادة جرعته من آن لآخر،مع صعوبة أو استحالة الإقلاع عنه سواء للاعتماد(الإدمان)النفسي أو لتعود أنسجة الجسم عضويا (Drug Dependency)وعادة ما يعاني المدمن من قوة دافعة قهرية داخلية للتعاطي بسبب ذلك الاعتماد النفسي أو العضوي .ولقد تضافرت عديد من العوامل السياسية،الاقتصادية والاجتماعية،لتجعل من المخدرات خطراً يهدد العالم.

الكلمات المفتاحية: (القنوات التلفزيونية الفضائية، المخدرات، البرامج الإخبارية).

Iraqi satellite TV channels' treatment of the drug phenomenon in Iraq, with Al Iraqiya and Al Sharqiya as an example

Asst.Lect Asmaa Yousif Radhi Hussein

University of Thi Qar, College of Agriculture and Marshlands

Asst.Lect Hana Yousif Radhi Hussein

University of Thi Qar, College of Nursing

hana.yusef@utq.edu.iq asmaa.y@utq.edu.iq

Abstract:

The media has a major role in reducing drug abuse in Iraq through education, awareness, publication, television and radio programs, and other uses of other arts. Therefore, drugs represent one of the most dangerous health, social and psychological problems facing

addicts. Addiction to a drug means a strong and urgent desire that drives the addict to obtain the drug by any means and increase its dose from time to time, with difficulty or impossibility of quitting it, whether due to psychological dependence (addiction) or to the return of body tissues organically (Drug Dependency). The addict usually suffers from an internal compulsive driving force to abuse due to this psychological or organic dependence. Many political, economic and social factors have combined to make drugs a threat to the world.

Keywords: (Satellite TV channels, Drugs,News programs).

الإطار المنهجي للبحث:-

مقدمة: تؤدي وسائل الإعلام دورا محوريا في توعية الأفراد والمجتمع وتحسيسهم بأهم المشكلات والآفات في المنتشرة بين مختلف الفئات ومنها خطر المخدرات، وهذا يعود إلى قدرة الإعلام على التأثير بشكل كبير على نفسيات الجماهير.

مشكلة البحث:-وسائل الإعلام بمختلف أشكالها إلى معالجة الموضوعات المختلفة وفي المجالات كافة،ومن بين تلك المجالات والاهتمامات هو موضوع ظاهرة تعاطي المخدرات في العراق،لذلك فأن القنوات التلفزيونية الفضائية لها دور كبير في معالجة موضوع الادمان على المخدات من قيل الشباب.فقد انتشرت الجريمة والرذيلة وتعاطي المخدرات والتجاوز على الحقوق والحريات، وقد يرى البعض ان هذه الظواهر لها اسباب اقتصادية او اجتماعية او سياسية، ولا خير في ذلك لكن يبقى الاعلام هو العامل المشترك والرئيسي بين المواطن والبيئة التي يعيش فيها، وهذا يتطلب من وسائل الاعلام وخاصة القنوات التلفزيونية الفضائية من اعداد برامج تساهم في نبذ الظواهر السلبية وتوضح مخاطرها على المجتمع وتقديم النماذج الجيدة التي تمتلك القيم الروحية والانسانية، وكذلك اعداد برامج تخاطب العقول والاحاسيس تبين مخاطر المخدرات لانها سموم قاتلة بدأت تفتك بمعظم الشباب وتهدمت بسببها العديد من الاسر وظهرت بسببها انواع مختلفة من الجرائم، لذلك تمثل مشكلة البحث بكيفية معالجة القنوات التلفزيونية الفضائية لظاهرة تعاطي المخدرات في العراق.

أهمية البحث:- إن دراسة المادة الاعلامية في ميدان التلفزيون ومنها المخدرات يتطلب دراسة موضوعية ، من أجل فهم هذه المادة وتحديد ملامحها وأهدافها من اجل معالجتها وضع المناهج

والخطط التي تعمل على ارتقاء بمستوى العمل في القنوات التلفزيونية حيث اضحى التلفزيون الوسيلة الاعلامية الاكثر تأثيراً او انتشاراً وسرعة في العصر الحديث، فهو يتفوق على باقي وسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى وذلك بما يتمتع به من مزايا تنقل الصوت والصورة في آن واحد وكذلك امكانية تجاوز الحدود الجغرافية للدول عن طريق تقنية البث الفضائي المباشر عبر الاقمار الصناعية [١] **وتكمن اهمية البحث** في تبيان موضوع المخدرات في العراق بصفته دور انساني واجتماعي للأعلام عبر القنوات التلفزيونية الفضائية.وكشف الجوانب الايجابية للخطاب الاعلامي الفضائي للحد من ظاهرة انتشار المخدرات في العراق. واستفادة المؤسسات الاعلامية وخاصة القنوات الفضائية في كيفية اعداد برامج تساهم في التوعية من ظاهرة المخدرات.

أهداف البحث:-يحتاج أي بحث علمي سواء اكاديمي أو عملي تطبيقي أن يكون ذا هدف،كي لايكون البحث مجرد تعميمات لا فائدة منه،أو هو ليس نوع من أنواع الترف والبطر لا اساس له من الهدف والغرض،لذا يشترط في الهدف عنصرا الوضوح والدقة.ولذلك يتمثل لكل بحث أهداف يسعى الى تحقيقها من خلال التعمق في الأدبيات والمراجع العلمية تارة والاستقصاء الميداني ومعايشة الواقع تارة أخرى.وللبحث العلمي جملة من الاهداف يسعى الى تحقيقها على سبيل الادوات والمنهج والطرق المتبعة في البحث العلمي،ولأجل هذا يسعى الباحث في إطار المنهج الى الأساليب والأدوات البحثية المستخدمة فيه لتحقيق عدد من الأهداف العلمية ومن الاهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها ومنها نذكر في الاتي:لذلك تتحدد أهداف البحث في النقاط الآتية:-

١-:السعي الى كشف اساليب واشكال التي تستخدمها القنوات العراقية الفضائية في التعريف بمخاطر المخدرات

٢- معرفة الدور الحقيقي الذي تقوم به القنوات العراقية الفضائية في التعريف بمخاطر المخدرات.

٣ تحديد أهم الموضوعات التي تم تناولها وتغطيها من خلال القنوات العراقية الفضائية في التعريف بمخاطر المخدرات.وهذه الاهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من أجل توثيق ما هو موجود فعلاً بأسلوب علمي وموضوعي بعيدا عن ارتفاع الذاتية التناظرية لا تستند إلى البحث العلمي من أجل إعادة النظر في ما يتم تقديمه من مواد حول المخدرات.

مجتمع وعينة البحث:-يتمثل مجتمع البحث من خلال مضامين القنوات العراقية الفضائية،لمعرفة دور بما تقدمه،من مواد ومضامين ومحتويات تسهم في التوصل الى حلول ومعالجات لتلك الظاهرة الخاصة بالمخدرات.ممثلة لموضوع بحثنا الحالي من اجل التوصل الى نتائج حقيقة بشأنها لذا فقد اعتمد الباحث الاختيار القصدي للمجتمع، الذي تتوفر فيه عينة البحث على وفق معايير معينة موجودة في مفرداته تُسهم في خدمة أهداف البحث وتصل إلى النتائج التي يرجو الباحث تحقيقها والوصول اليها، ويتمثل مجتمع البحث بتلك المواد والمضامين التي تمثل عينة البحث في قناتي العراقية والشرقية.

مجالات البحث وحدوده:- إنَ عملية تحديد الباحث لمجالات بحثه يمثل خطوة حقيقية مكّملة للمضي قدما في عملية البحث،على وفق خطوات منسقة ومرتبة ومتكاملة". وهناك ثلاثة مجالات أساسية في هذا البحث وهما كالآتي:

١-حدود البحث الميداني:-

أ -**المجال المكاني:**- يتمثل بقناة العراقية الفضائية الاخبارية وقناة الشرقية الاخبارية.

ب-**المجال الزماني:**-يتحدد بالمدة الزمنية المتمثلة بمدة من (١/١/ ٢٠٢٤)لغاية (٢٠٢٤/٣/٣١)،عن طريق تنفيذ إجراءات تحليل المضمون، فيما يتعلق بالإجراءات.

منهج البحث:-استخدم الباحث المنهج المسحي في تحليل ظاهرة الادمان على المخدرات في القنوات التلفزيونية الفضائية إضافة إلى استخدام طريقة تحليل المضمون الكمي وتحليل المضمون الكيفي (النوعي) للمضامين الخاصة بالمخدرات للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين العينة.

أدوات البحث:-

١-استمارة تحليل المضمون: وهي الاستمارة التي يصممها، الباحث لغرض جمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يحلل محتواها، وتوفر تلك الأداة فوائد جمّة،ومن أهمها[٢]:

٢-تساعد الباحث على استيفاء عناصر التحليل، كي لا ينسى في غمرة التحليل عنصرا ما.

٣-تفيد الباحث على اتباع نظام واحد في تحليل البيانات.

٤-تساعد الباحث في رصد معدلات تكرار الظواهر رقميا، وبذلك يمكن توظيف البيانات بأكثر من وسيلة، ولتحقيق أكثر من هدف.

٥-تساعد الباحث على التحليل السريع لمحتوى أكثر من مادة، فيختصر الباحث بذلك الوقت والجهد.

صعوبات البحث:-تمثلت الصعوبات التي واجهت الباحث خلال مسيرة انجاز هذا البحث في الآتي :

١-صعوبة حصول الباحث على مجمل المصادر التي تخدم بحثه وانجازه، مما اضطر إلى الاعتماد على الانترنت للحصول عليها.

٢-عدم وجود أرشيف خاص يمكن الاعتماد عليه بشكل مباشر.

٣-الاعتماد على المواد الاعلامية التي تقدمها قناتي عينة البحث.

دراسات سابقة للبحث:-

إن التعرف على الدراسات السابقة في مجال البحث العلمي يُعد من الضرورات العلمية كونه يمكننا من الاطلاع على التراث العلمي في ميادين العلم والمعرفة ويساعد على متابعة طرق استخدام مناهج البحث العلمي وأدواته في البحوث التي سبقت الدراسة التي يسعى الباحث إلى إجرائها والمقارنة بين تلك الطرق في معالجة الموضوعات وطريقة معالجته لبحثه والتعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف عن الموضوعات القريبة من الدراسة التي يتناولها الباحث. وهذه الدراسة تقترب من مجموعة دراسات سابقة يمكن إجمالها بالآتي:

أولاً-دراسة **احمد غانم كاظم** و **مصطفى عبد اليمة(دور القنوات الفضائية العراقية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمع)**([٣]).هدف البحث إلى التعرف على دور القنوات الفضائية في معالجة ظاهرة ادمان المخدرات، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليل واعد استمارة استبيان وزعها على عينة مكونة من (٥١٢) فرداً من طلبة الدراسة المتوسطة والاعدادية والجامعية وعند تفريغ نتائج الاستبيان توصل الى ما يلي:

١. ضعف تطبيق القانون بحق تجار المخدرات والمتعاطين لها.

٢. يجب دعم القوات الامنية والرقابة الشعبية من أجل السيطرة على هذه الظاهرة التي تفتك بالمجتمع.

٣. لوسائل الاعلام وخاصة القنوات الفضائية دوراً هاماً في الحد من انتشار المخدرات.

ثانياً:-دراسة رائد بن علي عبد الرحمن العمرود (دور الحملات الاعلامية لتعزيز الوعي الاعلامي لدى الشباب في مكافحة المخدرات: برنامج نبراس انموذجا).ركزت هذه الدراسة على دور الحملات

الاعلامية في الحد من ظاهرة المخدرات في برنامج نبراس. واعتمدت على منهج المسح، وطبقت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٢٨٠) مفردة وفقا خصائصهم الديموغرافية، واقتصرت العينة على الشباب مرتادي المقاهي بمحافظة جدة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أسباب متابعة المبحوثين للحملات الاعلامية

تمثلت في المعلومات المقدمة بنسبة مئوية بلغت (٤.١٦٪ ،)وبحثا عن فائدة أو معلومة متعلقة بمكافحة المخدرات

بنسبة بلغت (٤.١٢٪ ،)ومن ثم ترشدني إلى طرق جديدة للوقاية من أصدقاء السوء بنسبة (٦.١١٪ ،)في حين ان)الرسائل القصيرة عبر الهاتف(جاءت بالمرتبة الاولى من بين الانشطة الاتصالية، وفي المرتبة الثانية)النشر على مواقع التواصل الاجتماعي(، في المرتبة الثالثة)النشر على وسائل الاعلام المختلفة.

الإطار النظري للبحث:-

المخدرات:

اصبحت ظاهرة انتشار المخدرات على المستوى المحلي والدولي من الظواهر الخطيرة من جميع الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية والامنية ولا توجد قوانين رادعة تمنع الترويج والتعاطي للمخدرات، واصبحت كالهشيم الذي تأكله النار، فقد راح ضحية المخدرات الالف الشباب وتهدمت مئات الاسر، ناهيك عن اضرارها على الصحة النفسية والعقلية وربما تتهاون بعض الجهات الرسمية في التعامل مع هذه الظاهرة خاصة في بداياتها، لكن عندما تستفحل يصعب حلها، لكن مع هذا يتطلب كافة الجهات الرسمية والاجتماعية والدينية والاعلامية التعاون لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، وابعادها نهائياً عن مجتمعنا الذي لم يألف هذه الظاهرة في العقود الماضية، لكن في السنوات الاخيرة بدأت هذه الظاهرة تأخذ ابعاد خطيرة في الانتشار من خلال التهريب من دول الجوار الى العراق، وكذلك كثرة المتعاطين من الشباب وخاصة العاطلين عن العمل، ونتج عن ذلك التعاطي مأساة كبيرة للعوائل والافراد ويعود سبب انتشار المخدرات الى ما يلي:

١. **ضعف الوعي الديني:** يعد الدين هو الاساس للتشريع واحد عوامل الضبط الاجتماعي، كونه يؤكد على القيم الروحية التي تضبط سلوك الفرد، والسعي لعمل الخير ونبذ الشر، لكن

طغيان الجانب المادي والتكنولوجي جعل الفرد يبتعد عن اللهو والسهر والبحث عن الملذات والسفر والانفتاح على عوالم وثقافات اخرى، والتواصل مع مجتمعات تؤمن بقيم وتقاليد تختلف عن القيم العربية والاسلامية الاصيلة، مما ساهم في اكتساب بعض من هذه القيم التي تشجع على ارتكاب المعاصي والمحرمات ومنها تعاطي المخدرات.

٢. **البطالة والفقر:** ان سوء الاحوال المعيشية للفرد والمجتمع والعجز المالي والاقتصادي، وعدم القدرة على مواجهة امور الحياة وعدم تأمين الحاجات الاساسية للعيش الكريم " فأنه يضعف من قدرة الفرد على التحمل وبالتالي سيقوده الى ارتكاب الجريمة ولتحسين حالته المعيشية، ويعد التعامل بالمخدرات سواء اكان تجارة ام تهريباً ام ترويجاً من أبرز الجرائم وأسرعها وصولاً الى الغنى"(٤)

٣. **اسباب اجتماعية:** قد يمر الفرد بوضع اجتماعي يجبره على التعامل مع هذه الظاهرة الخطيرة مثل التشرد الناتج عن المشاكل العائلية وكذلك التفكك الاسري نتيجة الطلاق او المشاكل بين الابوين وعدم رعاية الابناء بصورة صحيحة، وان هذه المشاكل تجعل الابناء بدون رعاية او توجيه والقسم منهم يلجأ الى اصدقاء السوء، وربما يتركون الدراسة ويعمل في الشارع وهو صغير السن لا يدرك صعوبات الحياة وفي هذه الحالة يكون صيد سهل للمجرمين وتجار المخدرات، واحياناً يرجع السبب للعمل في تجارة المخدرات او تعاطيها الى قلة الوعي الثقافي بمخطرها واثارها الجانبية، والشعور بالنقص نتيجة الفقر او العوز او الحالة الاجتماعية قد يدفع البعض للتعويض عن هذا النقص ومحاولة الاثراء السريع كي يشعر بالمساواة مع الاخرين.

٤. **الخدمات الصحية:** عندما تكون الخدمات الصحية متدنية وغير كافية لخدمة المجتمع يلجأ البعض الى استخدام ادوية او منشطات لها علاقة بالمواد المخدرة ويتم استخدامها بدون استشارة الطبيب، وخاصة الادوية التي لها علاقة بالحالات النفسية، وان كثرة استخدامها قد يولد الإدمان وان الجهل وقلة الوعي الصحي يلحق الضرر في بعض الحالات التي تحتاج الى علاج "فالكثير من المروجين يلجؤون الى خداع الشباب وسوقهم لتعاطي المخدرات من خلال اقناعهم بفائدتها لهم من حيث تقوية الجسم وتنشيطه ومنحه طاقة هائلة، مستغلين

النقص الحاصل لدى هذه الفئة في معرفة ماهية هذه المواد وادراك مخطرها واضرارها وان ما يقصده المروج هو الاثر السريع الذي لا يدوم اكثر من ساعات معدودة ولا يتكرر لأكثر من مرة او مرتين على الاكثر" و يحاول هؤلاء المروجين اخفاء حقيقة المخطر التي تلحق مستخدمي هذه المنشطات والتي تصل بهم الى حالة الادمان ومن الصعب لاحقاً التخلص من هذا الادمان.

٥. **القرب من اماكن انتاج المخدرات:** هناك بعض الدول لديها اماكن ومزارع لإنتاج المواد المخدرة وتحاول هذه الجهات تصدير انتاجها للخارج فهي عملية تجارية تخضع للعرض والطلب حالها حال البضائع التجارية، وهناك تجار يمارسون عملية الترويج لهذه السموم وعندما تمر هذه البضاعة لمناطق صالحة للترويج نلاحظ الاثار السلبية التي تبدأ تظهر تدريجياً على ابناء تلك المناطق، نتيجة التعامل مع هذه الافة الخطيرة.

٦. **السفر للخارج:** نتيجة للانفتاح السريع للعراقيين بعد عام ٢٠٠٣ حاول الكثير منهم السفر للخارج اما من أجل الترفيه او العمل او الدراسة او اللجوء وقسم منهم يبقى لسنوات طويلة مغترب في تلك البلدان وعندما "ينخرط بتلك المجتمعات يظهر التأثر بأنماط سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم دون وعي وادراك الى الوقوع ضحية في حبائل الادمان على المخدرات وعندما يعودوا الى اوطانهم ينقلوا معهم هذا الداء لأبناء مجتمعهم الذين سرعان ما ينقادوا خلفهم بناءً على الصداقات الزائفة التي اشير اليها سابقاً"

٧. **غياب الرقابة الشعبية:** مازال المواطن يعتمد على المؤسسات الحكومية في المراقبة والمتابعة ويفترض ان يكون هناك تعاون مستمر بين المواطن والدولة في متابعة اي قضية تسيء للمجتمع وتخالف القانون، وان التهاون والتستر على الجريمة يعتبرها القانون مشاركة في الجريمة، لذا يجب ان تعمل الجهات غير الحكومية على نشر الوعي الثقافي والقانوني للتعريف بمخطر انتشار المخدرات وغيرها من الجرائم التي تؤدي الى تفكك النسيج الاجتماعي.

اضرار تعاطي المخدرات:

لاشك ان التعامل مع المواد المخدرة سواء التجارة او التعاطي او التهريب تلحق بصاحبها الى الهاوية وهناك تبعات خطيرة على الفرد والمجتمع تتضح بما يلي:

١. **الجانب الصحي:** يتباين حجم الضرر الذي تلحقه المواد المخدرة بالمتعاطي حسب نوعها والكمية التي يتعاطاها فعلى سبيل المثال (الهيروين والمورفين) يؤدي تعاطيهما الى "ضعف عام في الجسم نتيجة بذل الجهود والطاقات بدون مبرر، وكذلك ضعف جهاز المناعة في الجسم وهبوط التنفس الذي يؤدي الى احداث خلل في وظائف الدم والانسة"، وهناك مادة مخدرة اخرى هي مادة (الحشيش او القنب) ويعتقد البعض انها تشبه دخان السجائر وهي منتشرة في اغلب الدول، لكن اضرارها الصحية خطيرة فهي "تسبب الاصابة بالكثير من الامراض النفسية، وامراض الجهاز التنفسي والسرطان وكذلك انفصام الشخصية، وبمرور الزمن يصيب المتعاطي اختلال الذاكرة والهلوسة والاكتئاب" اما الكوكايين والذي يستخرج من شجرة الكوكا وهو عبارة عن مادة بيضاء قلوية "تؤدي الى فقدان الشهية وضعف القوى العقلية والرغبة الجنسية، واضطرابات عقلية وكذلك في جهاز التنفس وزيادة الجرعة قد تؤدي الى الموت تناول المهدئات والمنومات بشكل مستمر يؤدي الى الادمان والحاق الاذى الجسدي والنفسي للمتعاطي مما ينعكس على تصرفاته لان "هذه المواد تؤدي الى حدوث الاعتماد الجسدي، ومما لاشك فيه ان هناك كثيراً من الافعال غير المشروعة، التي يمكن وصفها بالجرائم المتنوعة، تكون مثل هذه المواد سبباً في ارتكابها، وتزداد خطورة هذه المواد بحيث تصل الى الوفاة"

٢. **الاضرار الاجتماعية:** ان النظرة العامة للمدمن نظرة احتقار من قبل الاهل وابناء المجتمع، لانه يخالف القوانين السماوية والوضعية وحتى العرف الاجتماعي، ومن الاثار التي يتركها الادمان للمتعاطي هو شعوره بالوحدة والاكتئاب ويكون عنصر غير فعال في المجتمع، ولا يهتم بما يحصل حوله، وتخلي الاصدقاء والمعارف عنه، وقد تظهر مشاكل داخل اسرته وربما تؤدي هذه المشاكل الى تهديم اركان الاسرة وتتطور الامور نحو الاسوء "الامر الذي يؤدي الى ارتكاب الجرائم كالسرقة والاحتيال والدعارة والشذوذ الجنسي والاعتداء على اعراض الاخرين، تبعاً للظروف الخلقية والعقلية والدينية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي باتت تعيشها

الاسرة"، وان المجتمع السليم الخالي من ظاهرة المخدرات نراه يرتقي في كل مجالات الحياة، وان سبب نهوض اي مجتمع هو قوة تماسكه وخلوه من الامراض وان يمتلك العلم لمواجهة الجهل والتخلف والامراض الاجتماعية.

٣. **الاضرار الاقتصادية:** ان اي مجتمع يزدهر من خلال اقتصاده المتين وشعبه المنتج لكن اذا اصيب ابناء المجتمع بالعجز والكسل والامراض النفسية والعقلية وانتشار الجريمة في المجتمع، فأن ذلك سينعكس حتماً على الانتاج بشكل عام

١. والركود الاقتصادي واول ما يظهر على الاسرة التي يعاني افرادها من هذه الامراض الناتجة عن تعاطي المخدرات، وقد يفقد المتعاطي عمله ويبقى مشرد بدون عمل وهذا سينعكس حتماً على افراد اسرته، كما ان الاموال التي تصرف على تجارة المخدرات والتي تصرف على علاج المدمنين تكون مهدورة ولا فائدة منها، ولو تم استثمارها في مشاريع تخدم ابناء البلد لكان افضل للجميع ويمكن ان تساهم هذه الاموال في التنمية المستدامة للبلد.

٢. **الاضرار الامنية والسياسية:** ان المتعاطي الذي لا يتمكن من السيطرة على قواه العقلية قد يرتكب مختلف الجرائم مثل القتل او السرقة او خيانة الوطن بهدف الحصول على المال لشراء المخدرات، واذا انتشرت المخدرات بشكل كبير فأن ذلك سيولد مشاكل امنية خطيرة يصعب السيطرة عليها، وقد يؤدي ذلك الى زعزعة الوضع الامني للبلد وبالتالي يسهل للقوى الخارجية وخاصة المعادية من اختراقها الامني والسياسي، وقد نجد بعض المدمنين يتعاونون مع الجهات الخارجية والاضرار بوطنهم وشعبهم من أجل الحصول على القليل من المال.

<u>الإطار التطبيقي للبحث:-</u>

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة التحليلية للمعالجة الإعلامية لظاهرة المخدرات في قنوات عينة البحث بما يحقق الإجابة على تساؤلات الدراسة ، إذ تم تحليل مضمون نشرات الأخبار للبحث عن الأخبار التي تتناول المخدرات، حيث اعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل لجميع حلقات البرنامج الاخباري بما ينسجم مع طبيعة الدراسة ،وقد تم تحليل قضايا المخدرات بناءً على الفئات التي تم تحكيمها من قبل الخبراء ، وحيث ظهرت عدة قضايا وكما موضح في الجداول أسفل.

أ-فئات التحليل الخاصة بالشكل(كيف قيل)لبرنامج الاخبار في عينة البحث، وتشمل جداول الفئات الآتية:

ب-فئات التحليل الخاصة بالمضمون(ماذا قيل)لرنامج برنامج الاخبار ،وتشمل الفئات الآتية:

اولاً:**فئات التحليل الخاصة بالشكل(كيف قيل)** لرنامج برنامج الاخبار ،**وتشمل الفئات الآتية:**

جدول(١) يوضح نوع المادة الفلمية التي تظهر على الشاشة في قناة عينة البحث			
ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
١	العراقية	١١٢	%٣٧،٢
٢	الشرقية	١٨٩	٦٢،٨
	القناة	٣٠١	%١٠٠

يتضح من خلال النتائج العامة في تطبيق تفاصيل بيانات أعلاه،أن جدول التكرارات التي تم تحليل مضمونها في جدول رقم (١)على عيِّنة البحث،أنَّ نتائج التحليل جاءت في اجمالي التكرارات في قناة العراقية الفضائية بعدد من التكرارات قد بلغت نحو(١١٢)وبنسبة مئوية قدرها(٣٧،٢%)أما في قناة الشرقية الفضائية بعدد من التكرارات قد بلغت نحو(١٨٩) وبنسبة مئوية قدرها(٦٢،٨)وبأجمالي مجموع (١٠٠%).وهذا مايبرر حجم الاهتمام التي تبديهما قناتي عينة البحث تجاه موضوع المخدرات في المجتمع العراقي بشكل خاص. ،نستطيع أنْ نلحظ بأن سبب ذلك هو ارتفاع نسب اخبار المخدرات في النشرات الاخبارية.

جدول(٢) يوضح ابراز أشكال محددة في تعاطي المخدرات في عينة البحث العراقية والشرقية			
ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
١	نص مكتوب	٣٣٤	%٢٢،١
٢	مقطع فيديو	٢٨٧	%١٨،٩
٣	صورة ثابتة	١٦٤	%١٠،٩
٤	صورة متحركة	١٤٣	%٩،٤
٥	اشكال تعزيزية لموضوع المخدرات	٢٤٣	%١٦،١
٦	وقائع حية	٨٩	%٥،٩

7	كرافيكس	٢٥٥	%١٦،٧
	المجموع	١٥١٥	%١٠٠

يتبين عن طريق النتائج العامة في تطبيق تفاصيل بيانات أعلاه،أن جدول التكرارات التي تم تحليل مضمونها في جدول رقم (٢)على عيِّنة البحث،أنَّ نتائج التحليل،فقد جاءت اجمالي عدد التكرارات (١٥١٥) وقد قسمت إلى عدد من التكرارات،وكالآتي:ك-فقد جمعت الفئات في كلتا القناتين عينة البحث وهي قناة العراقية الفضائية و قناة الشرقية الفضائية لكل فئة من الفئات والسبب في عملية الدمج هو لغرض تبيان كل فئة بصورة عامة حول موضوع المخدرات من اجل تبسيط عملية توضيح كل فئة من الفئات الاجمالية لذلك فقد كانت فئة:-

١- نص مكتوب:-قد حصلت على عدد من التكرار وصلت إلى حوالي(٣٣٤)وبنسبة مئوية قدرها(٢٢،١%).

٢- مقطع فيديو:-قد حصلت على عدد من التكرار وصلت إلى حوالي(٢٨٧)وبنسبة مئوية قدرها(١٨،٩%).

٣- صورة ثابتة:-قد حصلت على عدد من التكرار وصلت إلى حوالي(١٦٤)وبنسبة مئوية قدرها(١٠،٩%).

٤- صورة متحركة:-قد حصلت على عدد من التكرار وصلت إلى حوالي(١٤٣)وبنسبة مئوية قدرها(٩،٤%).

٥- شكال تعزيزية لموضوع المخدرات:-قد حصلت على عدد من التكرار وصلت إلى حوالي(٢٤٣)وبنسبة مئوية قدرها(١٦،١%).

٦- وقائع حية:-قد حصلت على عدد من التكرار وصلت إلى حوالي(٩٨)وبنسبة مئوية قدرها(٥،٩%).

٧- كرافيكس:-قد حصلت على عدد من التكرار وصلت إلى حوالي(٢٥٥)وبنسبة مئوية قدرها(١٦،٧%).

،نستطيع أنْ نلحظ بأن سبب ذلك هو أن عملية ظهور صور وبوسترات لعبارة " شعار وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية "يعطي جانب قوة للسلطة الامنية في اشارة إلى أنها موجودة

ومتيقظة في متابعة كل القضايا الامنية والتي تمس حياة المواطن العراقي في أدق التفاصيل في حياته لذلك يقظة المصور احيانا في الاشارة إلى هيبة الصورة والبوستر الذي يحمل هذا الشعار، فهذه تؤكد أنها نتيجة طبيعية ومتيقظة للظهور بهذا الشكل .أما عملية أظهار المتهم وهو مقيد أو وهو داخل سجن أو عملية أظاهر المبارز التي حكمت يداه، ما هي إلا أشاره ، في انه داخل قبضة القانون وداخل العدالة الحكومية ولم ولن يهرب منها ابداً ، وسينال جزائه العادل من قبل المحكمة في الدنيا وفي الاخرى امام الله تعالى .اما فيما يتعلق بظهور "سي جي" على الشاشة لغرض الكشف عن بعض الامور للمشاهد أو الخطوط العريضة للحلقة التلفزيونية المعروضة. ولتوضيح ذلك نذكر على سبيل المثال بعض الامثلة عن الفئات مثلا:_

١-إظهار بوستر خلف المتهم ،كُتب عليه" وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية").

٢-نذكر على سبيل المثال فيديو(سير المتهمين بيد القوات الأمنية + صور للمخدرات).

٣-مقطع اقتياد المتهمين من قبل الشرطة مكبلين ببدلات السجن مع موسيقى هادئ).

٤-فيديو ظهور المتهم هو مقيد).

٥-صورة المتهم مقيد والتركيز على المبارز.

٦- (مقطع عملية القاء القبض على المتهمين وصور المضبوطات)

٧-سي جي مكتوب فيه(الامن الوطني في البصرة يلقي القبض على مبتز الكتروني،يجبر ضحاياه زنا المحارم

جدول(٣) يوضح طبيعة المادة المذكورة			
ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
١	كريستال	١٢٢	%١٩،١
٢	كبتاجون	٤٣٤	%٦٧.٨
٣	وردي	٨٤	%١٣،١
	المجموع	٦٤٠	%١٠٠

تكشف لنا النتائج العامة في تطبيق تفاصيل بيانات أعلاه،أن جدول التكرارات التي تم تحليل مضمونها في جدول رقم (٣)على عيّنة البحث،أنً نتائج التحليل ،جاءت فئة(كريستال)بالمرتبة الاولى

وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(١٢٢)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(١٩،١%)وحازت فئة(كبتاجون)بالمرتبة الثانية وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٤٣٤)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(٦٧.٨%)وحصلت فئة(وردي)بالمرتبة الثالثة وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٨٤)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(١٣،١%).وبجمالي عدد التكرارات وذلك بواقع وصل إلى(٦٤٠)تكراراً،وبنسبة مئوية قدرها (١٠٠%).(موضوع البحث) تم تضمينها في قنوات عينة البحث خلال مدة البحث.

١-(صورة للمخدرات مع موسيقى حزينة وصور للمتهمين مقيدين).

٢-(مقطع للمتهم في تفاصيل الجريمة واسئلة من قبل الضابط والمقدم ومقاطع في محل الحادث واثناء تسيير المتهم وتوضيح الحادث مع موسيقى حماسية وحزينة)٦٨ ثانية.

جدول(٤) طبيعة الشخصيات التي يتم استضافتها للحديث عن المخدرات

ت	عناصر الإبراز	التكرار	النسبة المئوية
١	ضابط	٢٤٨	**%٧،٨**
٢	شخصية باحثة اجتماعية	١٤٦	%١٨،٠
٣	مسؤول سياسي	١٤٣	%١٧،٦
٤	طبيب	٧٤	%٣٠،٥
٥	اعلامي	٦٤	**%٧،٨**
٦	قانوني	٨٢	**%١٠،٣**
	المجموع	٨١١	%١٠٠

تعطي النتائج العامة في تطبيق تفاصيل بيانات أعلاه،أن جدول التكرارات التي تم تحليل مضمونها في جدول رقم (٤)على عيِّنة البحث،أنَّ نتائج التحليل، جاءت فئة(ضابط)بالمرتبة الأولى ، وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٢٤٨)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(٣٠،٥%).وحصلت فئة(شخصية باحثة اجتماعية)بالمرتبة الثانية،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(١٤٦)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(١٨،٠%).وجازت فئة(مسؤول سياسي)بالمرتبة الثالثة ،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(١٤٣)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(١٧،٦%).ونالت فئة(طبيب)حي اجريت عليه عملية مونتاج)بالمرتبة الرابعة،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(١٢٨)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(١٥،٨%).وحصلت

فئة(اعلامي) بالمرتبة الخامسة ،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٨٢) تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(١٠،٣%).وجاءت فئة(قانوني)بالمرتبة السادسة،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٦٤)تكرار،وبنسبة مئوية قدرها(٧،٨%).وبجمالي عدد التكرارات وذلك بواقع وصل إلى(٨١١)تكراراً،وبنسبة مئوية قدرها(١٠٠%).(موضوع البحث).

١-فيديو(بكاء الضابط فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا،بسبب قيام المتهم بقتل والده).وآخر(مقطع للعبوات،واماكن).

٢-(صور للحبوب المخدرات موضوعة على الارض).

٣-(نص مكتوب على الشاشة "عملية نوعية للقوات الامنية تطيح بعدد من المجرمين").

٤-مقطع فيديو(لاسترجاع وعرض حركات المتهمين بكاميرات المراقبة،وكيفية نزولهم وارتكابهم الجريمة).

٥-(فيديو عملية القاء القبض على المجرمين مع صورة مموهة)و(مسرح الجريمة بصورة مموهة).

٦-(موسيقى مع سيارات).

ثانياً:فئات التحليل الخاصة بالمضمون(ماذا قيل) برنامج الاخبار في عينتي البحث قناة العراقية، وتشمل الفئات الآتية:

جدول(٥) يبين عدد الحلقات الاخبارية التي تم تسليط الضوء بشأنها			
ت		التكرار	النسبة المئوية
١	حلقات نقاشية	٨	%٧،١٦
٢	حلقات نقاشية حلقات نقاشية	١٨	%٥،٣٧
٣	اعلانات وحملات اعلامية	٢٢	%٨،٤٥
	المجموع	٤٨	%١٠٠

تفصح النتائج العامة في تطبيق تفاصيل بيانات أعلاه،أن جدول التكرارات التي تم تحليل مضمونها في جدول رقم (٥)على عيِّنة البحث،أنَّ نتائج التحليل، وجاءت فئة(حلقات نقاشية)بالمرتبة الاولى وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(١٨)تكراراً،وبنسبة مئوية قدرها(٥،٣٧%).،ونالت فئة(حلقات نقاشية حلقات

نقاشية)بالمرتبة الثانية،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٢٢)تكراً،وبنسبة مئوية قدرها(٨،٤٥%).جازت فئة(اعلانات وحملات اعلامية)بالمرتبة الثالثة(٨)تكراً، وبنسبة مئوية قدرها(٧،١٦%).وبجمالي عدد التكرارات وصلت لـ(٤٨) وبنسبة مئوية قدرها (١٠٠%). (موضوع البحث) تم تضمينها في قنوات عينة البحث وهي كل من قناة العراقية الفضائية وقناة الشرقية الفضائية خلال مدة البحث ،نستطيع أنْ نلحظ بأن سبب ذلك هو أنه ليس بالضرورة جميع الحلقات تكون متساوية بالوقت،لذلك طبيعي جدا أن تكون متقابلة بالزمن ،ضمن ال(٤٥)دقيقة. فلذلك جاءت نتيجة طبيعية في حجم معدل التكرارات والنسب المئوية.

جدول(٦) يبين طبيعة الفنون المستخدمة في معالجة المخدرات

ت	الفنون	التكرار	النسبة المئوية
١	الخبر	٢٣١دقيقة	%٤،١٤
٢	التقرير	٥٤٠دقيقة	%٨،٣٣
٣	برامج حوارية	٨٢٨ دقيقة	%٨،٥١
	المجموع	١٥٩٩دقيقة	%١٠٠

توضح النتائج العامة في تطبيق تفاصيل بيانات أعلاه،أن جدول التكرارات التي تم تحليل مضمونها في جدول رقم (٦)على عيّنة البحث،أنَّ نتائج التحليل، وجاءت فئة(الخبر)بالمرتبة الاولى وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٨٢٨)تكراً،وبنسبة مئوية قدرها(٨،٥١%)،ونالت فئة(التقرير)بالمرتبة الثانية،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٥٤٠)تكراً،وبنسبة مئوية قدرها(٨،٣٣%).جازت فئة(برامج حوارية)بالمرتبة الثالثة(٢٣١)تكراً،وبنسبة مئوية قدرها(٤،١٤%).

جدول(٧) يبين الجرائم المرتكبة من جراء التعاطي في حلقات برنامج الاخبار في عيتني البحث قناة العراقية.

ت		التكرار	النسبة المئوية
١	القتل نتيجة المخدرات	٢	%١٨،٢
٢	الاغتصاب نتيجة المخدرات	٢	%١٨،٢
٣	الانتحار نتيجة المخدرات	٢	%١٨،٢
٤	مرافقة اصحاب السوء نتيجة المخدرات	٣	%٢٧،٢
٥	الاجرائم نتيجة المخدرات	١	%٩،١
٦	الانحراف نتيجة المخدرات	١	%٩،١
	المجموع	١١	%١٠٠

يتضح من خلال النتائج العامة في تطبيق تفاصيل بيانات أعلاه،أن جدول التكرارات التي تم تحليل مضمونها في جدول رقم (٨)على عيّنة البحث،أنّ نتائج التحليل،وجاءت فئة(القتل نتيجة المخدرات)بالمرتبة الاولى وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٣)تكراً،وبنسبة مئوية قدرها(٢٧،٢%)،ونالت الفئات(الاغتصاب نتيجة المخدرات)بالمرتبة الثانية،وذلك بعدد من التكرارات وصلت لـ(٢)تكراً،وبنسبة مئوية قدرها(١٨،٢%).جازت فئة(الانتحار نتيجة المخدرات)بالمرتبة الثالثة(١)تكراً،وبنسبة مئوية قدرها(٩،١%)،وفئة(مرافقة اصحاب السوء نتيجة المخدرات)بالمرتبة الرابعة بعدد من التكرارات بلغت نحو(٣)وبنسبة مئوية قدرها(٢٧،٢%)وفئة (الجرائم نتيجة المخدرات) بالمرتبة الخامسة بعدد من التكرارات بلغت نحو(١) وبنسبة مئوية قدرها(٩،١%)وفئة (الانحراف نتيجة المخدرات) بالمرتبة السادسة بعدد من التكرارات بلغت نحو((١) وبنسبة مئوية قدرها(٩،١%) (موضوع البحث) تم تضمينها في قنوات عينة البحث نستطيع أنْ نلحظ بأن سبب ذلك هو أن هذه الفئات تمثل الفئات الفرعية للفئات التي ذُكرت في الوحدات اي الفئات الرئيسة"القتل والخطف والاغتيال وعمليات التهجير والاعتداءات على القوات الامنية،والتي تمثل جريمة يحاسب عليها القانون العراقي على وفق أحكام الدستور العراقي رقم(١١١)لسنة ١٩٦٩،وقانون المخدرات رقم (٢٨)فلذلك تكون نتيجة طبيعية لمثل هكذا احداث وتغطيتها من قبل الاعلام ومنها برنامج خط أحمر على قناة السومرية. ولتوضيح ذلك نذكر على سبيل المثال بعض الامثلة عن الفئات مثلا،(١-٢-٣-٤-٥-)مقدم البرنامج أحمد حسن(الجرائم متاجرة بالمخدرات).

التوصيات:-يمكن للباحثتين ان تضعا جملة من التوصيات لهذا الغرض ومنها:-

١-ضرورة العمل على تدعيم دور وسائل الاعلام المختلفة للحد من ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع العراقي.

٢-ضرورة العمل على بحوث ميدانية تسهم للحد من انتشار ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع العراقي.

٣-تدعيم جهود الباحثين من خلال تقديم الجوائز والحوافز والمكافآت من اجل ضمان استمرار الجهود لمكافحة هذه الظاهرة.

٤-لابد من وضع خطط استراتيجية من قبل الحكومة لغرض الحد من ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع العراقي.

٥-التثقيف والتوعية للشباب من خطر ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع العراقي.

هوامش البحث:

(١) نصير بوعلي البارابول والجمهور في الجزائر . دراسة في عادات المشاهده وأنماطها والتأثير على قيم المجتمع وثقافته ، مجلة علوم الاتصال ، العددان(٧-٨) ، الجزائر ، معهد الأعلام والاتصال ، ١٩٩٥، ص١٥٦.

(٢)محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية .. مفهومه أسسه استخداماته، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٣)، ص١٨٧.

١- دراسة احمد غانم كاظم و مصطفى عبد اليمة(دور القنوات الفضائية العراقية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمع)بحث منشور في مجلة لارك جامعة واسط كلية الآداب قسم الاعلام العدد الثاني المجلد السادس.

١-أحمد صالح ،المخدرات واثرها على المجتمع ،دار الكتاب الجامعي،١٩٩٧،ص٦٣.

Sources and references

1. Ahmed Ghanem Kazem and Mustafa Abdul Yama's study (The Role of Iraqi Satellite Channels in Reducing the Spread of the Drug Phenomenon in Society), a research published in the Lark Journal, University of Wasit, Faculty of Arts, Department of Media, Issue Two, Volume Six.

2. Ahmed Saleh, Drugs and Their Impact on Society, Dar Al-Kitab Al-Jami'i, 1997, 5- Salem Khaled Abdul Maaytah. (2011). The Role of Public Relations in Reducing the Spread of Drugs from the Perspective of Workers in the Jordanian Anti-Drug Department. Jordan: Faculty of Media, Middle East University, Master's Thesis.

3. Diaa Mustafa Nasser. (2009). The Political Content of Satirical Programs on Al-Baghdadia Channel. Baghdad: University of Baghdad, Faculty of Media, Master's Thesis.

4. Muhammad Abdul Hamid, Content Analysis in the Humanities.. Its Concept, Foundations and Uses, (Cairo: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1983).

5. Nasir Bouali Al-Baraboul and the audience in Algeria. A study of viewing habits and patterns and the impact on the values and culture of society, Journal of Communication Sciences, Issues (7-8), Algeria, Institute of Media and Communication, 1995.

6. Suwaif Mustafa. (1996). Drugs and Society - An Integrative Theory. Cairo: Egyptian Lebanese Publishing House.

7. Tayel Al-Majali. (2009). The Role of Cinematic Films and Television Series Related to Drugs and Non-Directed in Encouraging Drug Use. Amman: Conference of Leaders of Arab Anti-Drug Agencies.